[بَابُ الْفَاعِلِ]

الفاعلُ في اللغةِ: مَنْ قَامَ بِهِ الفعلُ. فإذا قلتُ: «زيدٌ قائمٌ» فهو في اللغةِ فاعلٌ. وإذا قلتَ: «زيدٌ ميتٌ» فزيدٌ فاعلٌ. لماذا؟ لأنَّ الفاعلَ في اللغةِ أعمُّ مِنَ الفاعلِ في الاصطلاحِ، فالفاعل في اللغة كل من قام به الفعل سواء كان مبتدأ، أو فاعلاً، أو اسم كان، أو اسم إن، أما في الاصطلاح فقال:

ص: «الْفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ».

ش: «الاسمُ» خرجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ «المرفوعُ» خرجَ به المنصوبُ والمجرورُ فلا يكونان فاعلاً. «المذكورُ قبلَهُ فعلُهُ» خرجَ بِهِ ما ذُكِرَ بعدَهُ فعلُهُ فلا يكونُ فاعلاً، فإن قلت: «زيد قدم» لم يكن زيد فاعلاً وإذا قلت: «قدم زيد» صار زيد فاعلاً؛ لأنه في الأول لم يذكر قبله فعله والثاني ذكر قبله فعله.

إذا قلتَ: «يذهبُ يقومُ» يقومُ فاعلٌ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليستِ اسمًا.

«يذهبُ إلى السوقَ» «إلى» فاعلٌ؟ لا؛ لأنَّها ليستِ اسمًا.

إذا قلتَ: «أكلَ زيدًا» لا نقولُ: «زيدًا» فاعلٌ؛ لأنه منصوبٌ.

«زيدٌ قَدِمَ» ليس فاعلاً؛ لأن الفعلَ متقدمٌ عنهُ.

ص: «وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ».

«فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: جزاهُ اللهُ خيرًا أكْثَرَ مِنَ الأمثلةِ؛ لأن الكتابَ للمبتدئِ، والمبتدئُ كلَّمَا أكثرتَ عليهِ مِنَ الأمثلةِ رَسَّخْتَ العلمَ في قلبِهِ.

«قام زيد ويقوم زيد» الفاعل: مذكر مفرد، الفعل ماضٍ ومضارع، إذن أتى المؤلف لنا بنوعين من الفعل ونوع واحد من الفاعل.

«قَامَ الزيدانِ ويقومُ الزيدانِ» هذا مثنّى مذكرٌ وأتى بنوعين من الفعلِ: الماضي، والمضارعُ.

كيفَ نعربُ «زيدٌ»؟ الجواب: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«الزيدانِ» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«قَامَ الزيدُونَ ويقومُ الزيدُونَ» هذا جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ، والفعلُ: ماضي ومضارعٌ. الزيدُونَ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ.

«وقامَ الرجالُ ويقومُ الرجالُ» هذا جمعُ تكسيرٍ، وهو يُرْفعُ بالضمةِ.

فأتى بالمفردِ، والمثنّى، وجمعِ التكسيرِ، والجمعِ السالمِ. أتى بها كلَّها ـ جزاهُ اللهُ خيرًا وغَفَرَ لَهُ.

«وقامتْ هندٌ وتقومُ هندٌ» بدأْنا الآنَ في المؤنثِ، هندٌ مفردٌ مؤنثٌ. والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

واستفدْنَا مِنْ قولِ المؤلِّفِ: «قامتْ هند» و«قامَ زيدٌ» أنَّ الفعلَ يؤنَّثُ مَعَ المؤنثِ، ويُذكَّرُ مَعَ المذكّرِ.

فلَوْ قلتَ: «قامَ هندٌ» لم يصحَّ؛ لأنَّ الفعلَ لا بدَّ أنْ يؤنَّثَ مَعَ المؤنَّثِ.

«قامتِ الهندانِ، وتقومُ الهندان» هذا مثنّى مؤنثٌ، والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

«قامتِ الهنداتُ وتقومُ الهنداتُ» جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، يرفعُ بالضمةِ.

«قامتِ الهنودُ وتقومُ الهنودُ» هذا جمعُ تكسيرٍ لهندٍ.

هلْ كلُّ هذه الأمثلةِ تعرَبُ بالحركاتِ؟ لا؛ بعضها بالحركات وبعضُها بالحروفِ: جمعُ المذكرِ السالمُ، والمثنى بالحروفِ.

قالَ المؤلِّفُ: «وقامَ أخوكَ، ويقومُ أخوكَ» هذا مفردٌ مذكّرٌ؛ لكنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ يرفعُ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ.

«قامَ غلامِي، ويقومُ غلامِي» هذا لم يمرّ علينا مِنْ قَبْلُ، ويَعْني بِهِ: المضافَ إلى ياءِ المتكلمِ، لا بدَّ أنْ يكونَ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ مكسورًا؛ لأن ياء المتكلم لا يُناسِبُها إلا الكسرةُ.

كيفُ نعربُهُ؟ نقولُ: غلام: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، مَنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبة.

[أنواعُ الفاعلِ المضمرِ]

ص: «وَالْمُضْمَرُ ـ أي الضمير ـ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضربتُمَا، وَضربتُمْ، وَضربتُنَّ، وَضربَ، وَضربَتْ، وَضربَا، وَضربُوا، وَضربْنَ».

ش: يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «اثْنَا عَشَرَ» والدليل التتبع والاستقراء تتبع علماء النحو الضمائر فوجدوها لا تخرج عن اثني عشر ضميرًا.

نحوُ قولِكَ:

«ضربتُ» التاءُ فاعلٌ، لكن هلْ هُوَ اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ؟ ضميرٌ. فكيفَ نعربُها؟ نقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ. وعلى كلامِ المؤلفِ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدَّرٍ على آخرِهِ. التاءُ: فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. لا يمكِنُ أنْ نقولَ إنّهُ مرفوعٌ؛ لأنَّ هذِهِ الضمةُ ليستْ ضمةَ إعرابٍ بلْ هي ضمةُ بناءٍ، ولهذا نقولُ: مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

«وضرَبْنَا» نقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ، أوْ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِه المناسبةُ. و«نا» فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

الفرقُ بين «ضربتُ» و«ضربْنَا» أن «ضربتُ» للمتكلمِ وحْدَهُ، و«ضربْنَا» للمتكلمِ ومعَهُ غيرُهُ، أوْ للمعظّمِ نفسَهُ، قدْ يقولُ قائلٌ: «ضربْنَا» وهو الضاربُ وحْدَهُ. لكنْ يريدُ بهذا التعظيمَ، وكلُّ ما أضافَ اللهُ لنفسِهِ الضميرَ في هذه الصيغةِ فالمرادُ به التعظيمُ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾،[1] نقولُ: «نَا» في الموضعين المرادُ بها التعظيمُ.

«وضَرَبْتُ» للمفردِ المذكَّرِ المخاطَبِ.

«وضربتِ» للمفردةِ المؤنثةِ المخاطبةِ.

العربُ لَّما كانَ الرجُلُ أعلَى مِنَ المرأةِ جعلُوا لَهُ الحركةَ العُلْيا. ولَّما كانتِ المرأةُ أسْفَلَ جعلُوا لها الحركةَ السُّفْلَى؛ وهذا مِنَ المناسبةِ الغريبةِ؛ لأن الرجالَ أقوى مِنَ النساءِ.

يقولُ بعضُ العلماءِ: إن جميعَ الألفاظِ مناسبةٌ لمعناها. تجدُ مثلاً الحجرَ، مجردُ ما تقولُ: «حَجَرٌ» تَشْعُرُ بيُبُوسةٍ وصلابةٍ، لكنْ ما ندري

(١) ق: (٣٨).

لماذا؛ هلْ لأننا نعرفُ أنّ الحجَرَ هَذَا الحجرُ، أو أنَّهُ أَمْرٌ يدلُّ عليها ولكنه غير مطرد.

ولقدْ رأيْنَا في حاشيةٍ علَى شرحِ التحريرِ ـ مختصرِ الأصولِ ـ أنه قالَ: ما مِنْ كلمةٍ في اللغةِ العربيةِ إلا وبينها وبين معناها مناسبةٌ.

«وضَربْتُمَا» للمثنَّى مِنْ مذكَّرٍ ومؤنَّثٍ. تقولُ للرجلين: ضربْتُما، وتقولُ للمرأتين: ضربْتُما؛ ولكنْ ما هو الضميرُ في ضربْتُما؟ هلْ هو التاءُ وحْدَها وما بعدها علامةُ تثنيةٍ؟ أوْ أنّ الضميرَ جميعًا؟

فيه خلافٌ، بعضُ النحويين يقولُ: الضميرُ الجميع. تقولُ في «ضربْتُمَا»: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ. و«تُمَا»: فاعلٌ.

وبعضُهُمْ يقولُ: الفاعلُ هُوَ «التاءُ» وما بعدَهُ علامةٌ فارقةٌ؛ لأنَّكَ لا تُفَرِّقُ بين «ضربْتُ» لنفسِكَ و«وضربْتُما» للمثنَّى إلا بالميمِ والألفِ.

إذا قلنا: إنَّ الميمَ والألفَ علامةٌ. فنقولُ: «التاءُ» فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. والميمُ والألفُ: علامةُ التثنيةِ.

«ضربْتُمْ»: لجماعةِ الذُّكورِ.

«وضربْتُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ.

[أسئلة]

هلْ يكونُ الفعلُ فاعلاً؟ لا؛ لا يكونُ الفعلُ فاعلاً. مِنْ أيْنَ

نأخذُهُ مِنْ كلامِ المؤلِّفِ؟ يقولُ المؤلِّفُ: «الفاعلُ هُوَ الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قَبْلَه فعلُهُ» هو الاسمُ، إذن؛ لا يكونُ الفعلُ فاعلاً.

حسنًا؛ الحرفُ؟ لا يكونُ فاعلاً. مِنْ أيْنَ تأخذُهُ مِنْ كلامِ المؤلِّفِ؟ مِنْ قولِهِ: «هوَ الاسمُ».

هَلْ يمكنُ أنْ يكونَ الفاعلُ منصوبًا؟ لا؛ لا يمكِنُ أنْ يكونَ الفاعلُ منصوبًا؛ لأنَّ المؤلِّفَ يقولُ: «المرفوعُ» إذنْ؛ لا يكونُ منصوبًا.

هَلْ يمكِنُ أنْ يتقدَّمَ الفاعلُ على الفعلِ؟ إذا تقدَّمَ لا يكونُ فاعلاً. مِنْ أيْنَ تأخذُهُ مِنْ كلامِ المؤلفِ؟ مِنْ قولِهِ: «المذكورُ قَبْلَهُ فعلُهُ».

ما نقولُ في رجلٍ أخبرنا عن قيامِ زيدٍ فقالَ: «قامَ زيدِ» خطأٌ، و«قامَ زيدٌ» صوابٌ؟ لأن «زيدٌ» فاعلٌ، والفاعلُ لا بُدَّ أن يكون مرفوعًا.

حسنًا؛ الفاعلُ ينقسمُ على كلامِ المؤلفِ إلى كم؟ ينقَسِمُ إلى قسمَينِ: ظاهرٍ ومضمرٍ. الظاهرُ ظاهرٌ. والمضمرُ؟ المضمرُ نحوُ قولِكَ: ضَرَبْتُ وضربْنَا وضربْتَ... يَكْفِي.

ضَرَبْتُ، لِمَنْ؟ للمتكلمِ. وضَرَبْتَ؟ للمخاطبِ. وضربتِ؟ للمخاطَبةِ.

نُعربُ:

«قامَ الرجلانِ» قامَ: فعلٌ ماضٍ، «الرجلانِ» فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

حسنًا؛ أمّا «ضَرَبْتُ» فنقولُ: التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محل رفعٍ.

«ضَرَبْنَا» نقولُ: «نَا» فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ رفعٍ.

«ضَرَبْتَ» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلٍّ رفعٍ.

«ضَرَبْتِ» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلٍّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُمَا» فيها وجهانِ، فمِنَ المُعربينَ من يُعربُ التاءَ والميمَ والألفَ جميعًا، فيقولُ: «تُمَا» ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ رفعٍ. ومنهُمْ مَنْ يجعلُ الإعرابَ على التاءِ فقطْ، ويجعلُ الباقيَ علامةً، فيقولُ: «تُمَا» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفعٍ والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ.

«ضَرَبْتُمْ» نقولُ فيها كما قُلْنَا في «ضَرَبْتُمَا» إمَّا أنْ تَكونَ التاءُ فاعلاً، والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ، أوْ نقولُ: «تُمْ» ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُنَّ» لنا أنْ نقولَ: التاءُ فاعلٌ والنونُ المشددةُ علامةُ جمعِ النسوةِ، أو «تُنَّ» جميعًا فاعلٌ.

يقولُ: «وَضَرَبَ» ليس فيها ضميرٌ، لكنْ نقولُ: إنَّ الضميرَ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ هُوَ.

«وضَرَبَتْ» ضَرَبَ فعلٌ ماضٍ، والتاءُ علامةُ التأنيثِ. أيْنَ الفاعلُ؟ ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هِيَ».

«ضربَا» فعلٌ ماضٍ والألفُ فاعلٌ ضميرُ مثنًّى مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

أَسْقَطَ المؤلِّفُ: «ضَرَبَتَا»: وكانَ عليهِ أنْ يذكرَهَا؛ لأنَّهُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يُفَضِّلُ يجعَلُ المذكَّرَ وَحْدَهُ والمؤنَّثَ وَحْدَهُ.

نقولُ في إعرابِ ضَرَبَتَا: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ. والتاءُ للتأنيثِ والألفُ فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«وضربوُا» نقولُ ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتِّصالِهِ بواوِ الجماعةِ. والواوُ: فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْنَ» لجماعةِ النِّسوةِ. فتقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضمير الرفع المتحركِ. والنونُ: فاعلٌ لجماعة النسوةِ. مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

****

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

[المفعولُ الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ]

ص: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِه، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو. وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ».

ش: قَالَ المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «بابُ المفعولِ الذي لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ».

لَمْ يُسَمَّ: يعني: لَمْ يُذْكَرْ لَهُ فاعلٌ. فإذا حُذِفَ الفاعلُ؛ نابَ المفعولُ بِهِ مَنَابَهُ.

يقُولُ: «هُوَ الاسمُ المرفوعُ الذي لَمْ يُذكَرْ معَهُ فاعلُهُ».

«الاسمُ»: خَرَجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

«المرفُوعُ»: هذا بيانُ حُكمِهِ أنَّهُ يكونُ مرفوعًا.

«الذي لَمْ يُذكَرْ معَهُ فاعلُهُ»: احترازاً مما ذُكِرَ معه فاعلُهُ؛ فإنْ ذُكِرَ معَهُ فاعلُهُ صارَ هُوَ مفعولاً بِهِ ولا يكونُ نائبَ فاعلٍ؛ وذلكَ لأنَّهُ لا

يجتمِعُ النائِبُ والمَنوبُ عنْهُ، إذا وُجِدَ المنوبُ عنْهُ؛ زالَ حُكمُ النائبِ، وإذا لم يوجدْ المنوبُ عنْهُ ثبتَ حكمُ النائبِ.

وحكمُ نائبِ الفاعلِ حكمُ الفاعلِ تمامًا لا يختلِفُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾[1]، «خَلَقْنَا الإنسانَ» الإنسانَ: مفعولٌ بِهِ. لماذا لا نقولُ: نائبُ فاعلٍ؟ لوُجودِ الفاعلِ.

﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾.[2]

الإنسانُ: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟ لعدمِ وجودِ الفاعلِ.

«أكَلَ زيدٌ الطعامَ»، «الطعامَ»: مفعولٌ بِهِ. «أُكِلَ الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟! لأنَّنا حذفْنَا الفاعلَ.

فَصَدَقَ كلامُ المؤلِّفِ على هذِهِ الصُّورِ وأمثالِها أنه إذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ المفعولُ بِهِ مُقَامَهُ صارَ نائبَ فاعلٍ.

ولكنْ نائبُ الفاعلِ إذا أردْنَا أنْ نُقيمَ المفعولَ بِهِ مقامَ الفاعلِ فلا بُدَّ معَهُ مِنْ تغييرِ الفعلِ؛ لِئَلا يلتبسَ الفاعلُ بنائبِ الفاعلِ. انظرْ إلى دقةِ اللغةِ! لما حُذِفَ الفاعلُ وأُقيمَ المفعولُ به مقامَهُ. صَارَ لا بُدَّ مِنْ أنْ نُغَيِّرَ الفعلَ. كيف التغييرُ؟

---

(١) المؤمنون: (١٢).

(٢) النساء: (٢٨).

يقولُ: «فإنْ كانَ الفعلُ ماضيًا ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قَبلَ آخرِهِ» إذا كان ماضيًا لَزِمَ التغييرُ في أولِهِ وما قبْلَ آخرِهِ: في أولِهِ يُضَمُّ، وفيما قبل الآخِرِ يُكْسَرُ، وإن لم يكن مكسُورًا مِنْ قبلُ، كمثلِ: «عَلِمَ»: لا يحتاجُ لتغييرِ ما قبلَ الآخِرِ. لماذا؟ لأنَّهُ مكسورٌ، نُغيِّرُ الأولَ فقَطْ.

فمثلاً: «ضَرَبَ» إذا أردْنا أن نَبْنيهَا للفاعِل «ضَرَبَ»، لنائبِ الفاعلِ «ضُرِبَ».

«عَلِمَ» للفاعلِ، «عُلِمَ» لنائبِ الفاعلِ.

«أَكَلَ» للفاعلِ، «أُكِلَ» للنائبِ. «رَمَى» للفاعلِ، «رُمِيَ» للنائبِ.

«رَضِيَ» للفاعل، «رُضِيَ» لنائبِ الفاعلِ.

«وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبلَ آخرِهِ». أوّلُهُ لا بدَّ فيهِ ضمٌّ، وفُتِحَ ما قبْلَ الآخِرِ. انظُرْ لا بُدَّ مِنَ الأمرَيْنِ.

مثالُ ذلكَ: «يَضْرِبُ» للفاعلِ، «يُضْرَبُ» لنائبِ الفعلِ. الأولُ مفتوحٌ وما قبْلَ الآخِرِ مكسورٌ، «يُضْرَبُ» الأولُ مضمومٌ وما قبْلَ الآخِرِ مفتوحٌ.

«يَخْشَى» للفاعلِ، «يُخْشَى» لنائبِ الفاعلِ.

«يَرْضَى» للفاعلِ، «يُرْضَى» لنائبِ الفاعلِ، الضادُ مفتوحةٌ في الأمرَينِ، لكن أوّلُهُ يَضَمُّ.

«يُكْـرِمُ» للفاعـلِ، «يُكْـرَمُ» لـنائبِ الفاعـلِ. ما الذي اختلَفَ في «يُكْرَمُ» الأولُ أمْ ما قبلَ الآخِرِ؟ ما قبْلَ الآخِرِ.

فصـارَ الآنَ إذا كانَ هناكَ نائبُ فاعلٍ؛ وَجَبَ أنْ يُغيَّرَ الفعلُ: إنْ كانَ ماضيًا ضُمَّ أوّلُهُ وكُسِرَ ما قبْلَ آخرِهِ، وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل الآخِرِ.

ثُـمَّ قـالَ: «وهُـوَ علـى قسـمين ـ هُـو الضـميرُ يعودُ على نائب الفاعـلِ ـ: ظاهرٍ، ومضمرٍ. فالظاهرُ نحوُ قولِكَ: «ضُرِبَ زيدٌ، يُضرَبُ زيـدٌ، وأُكـرِمَ عمـروٌ، ويُكْـرَمُ عَمْـروٌ» «ضُـرِبَ» للماضي، «يُضْرَبُ» مضارعٌ، «أُكْرِمَ» للماضي، «يُكْرَمُ» للمضارعِ.

المؤلفُ ـ رحمهُ الله ـ هنا ما كَرَّرَ الأمثلةَ كما كَرّرَ في بابِ الفاعلِ، في بـابِ الفاعـلِ جـاءَ بالمفردِ، والمثنَّى، وجمعِ السلامةِ، وجمعِ التكسيرِ، وهـنا ما جاءَ إلا بالمفردِ، نقولُ: لأن نائبَ الفاعلِ يُنزَّل منزلةَ الفاعلِ، فما كان مثالاً هُناكَ فليكُنْ مثالاً هُنا.

إذنْ نقـولُ: «ضُرِبَ زيدٌ» اجْعَلْهُ مثنّىً: «ضُرِبَ الزيدَانِ»، اجْعَلْهُ جمـعَ مذكـرٍ سـالمًا «ضُـرِبَ الـزيدُونَ»، اجعلْـهُ مِـنَ الأسمـاءِ الخمسةِ «ضُرِبَ أخُوكَ». إذن؛ ما صحَّ مثالاً للفاعلِ صحَّ مثالاً لنائبِ الفاعلِ.

والمضـمرُ اثـنا عَشَـرَ نحـوُ قـولِكَ: «ضُـرِبْتُ»، و«ضُـرِبْنَا»، و«ضُـرِبْتَ»، و«ضُـرِبْتِ»، و«ضُـرِبْتُما»، و«ضُـرِبْتُم»، و«ضُـرِبْتُنَّ»، و«ضُرِبَتْ»، و«ضُرِبَا»، و«ضُرِبُوا»، و«ضُرِبْنَ».

إذن؛ المضمراتُ هنا هيَ المضمراتُ في الفاعلِ، إلا أنه اختلفَ بناءُ الفعلِ.

فنقولُ مثلاً في قولكَ: «ضُرِبْتُ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لمجهولٍ، وإنْ شِئْتَ فقُلْ: مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ، وقولُنا: «ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ» أدق مِنْ قولِنا: «مجهولٌ»؛ لأنّه قدْ يكونُ الفاعلُ معلومًا لكنْ «لم يُسَمَّ»، فقولُهُ تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾،[1] الفاعلُ معلومٌ: اللهُ. لكننا لَمْ نُسَمِّهِ؛ ولهذا تعبيرُ المؤلفِ «بابُ المفعولِ الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ» أحسنُ مِنْ قولِنا: المبنيُّ للمجهولِ.

إذنْ؛ نقولُ: ضُرِبْنَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ بُنِيَ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

«ضُرِبْتُمَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمّ فاعلُهُ وبُنِيَ علَى السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ نائبِ فاعلٍ. والميمُ والألفُ: علامةُ التثنيةِ.

«ضُرِبْتُنَّ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ علَى

---

(١) الأنبياء: (٣٧).

السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. والنونُ: للنسوةِ.

«ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. ونائبُ الفاعلِ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هُوَ».

«ضُرِبَا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. الألفُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ علَى السكونِ في محلِّ رفعٍ.

بقي على المؤلفِ «ضُرِبَتَا» مِثلَما قُلْنا في الفاعلِ. «ضُرِبَتَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. التاءُ: للتأنيثِ. الألفُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعِ نائبِ فاعلٍ.

ضُرِبُوا: فعلٌ مبنيٌّ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يسمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على الضمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ. والواوُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ.

«وضُرِبْنَ» نقولُ: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والنونُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

عرفْنَا الآنَ أنَّ نائبَ الفاعلِ حكمُهُ حُكْمُ الفاعلِ، لكنْ يختلِفُ عنهُ بأنَّ الفعلَ معَهُ يتغيَّرُ مِنْ أَجْلِ أن نعرِفَ الفرقَ بَيْنَ الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ.

تنبيه:

«قَالَ» و«قيلَ»، «قَامَ» و«قِيمَ» هذِهِ فيها علَّةٌ تصريفيةٌ.

«قيلَ» أَصْلُها: «قُولَ» و«بَاعَ» أصلها «بِيعَ».

ويجوزُ أنْ نَبْنِيَهَا علَى الأصلِ، ونضمَّ أولَ الفعلِ، ويُقْلَبَ ما بعدَ الضمِّ واواً، فنقولُ: «قُولَ»، «قُومَ»، «بُوعَ» ومنه قولُ الشاعرِ:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شيئاً لَيْت ... لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ[1]

أرادَ أن يقولَ: «بِيعَ» لكنْ هذهِ لغتُهُ.

وقدْ ينوبُ عَنِ الفاعلِ غيرُ المفعولِ بِهِ كالمصدر. وابنُ مالكٍ يقولُ:

وقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي[2]

الأمثلةُ: «سُرِقَ المتاعُ» سُرِقَ: فعل ماضي مبني لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٌّ عَلَى الفتحِ. المتاعُ: نائبُ الفاعلِ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«ضُرِبْتُ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٌّ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

---

(١) البيت لرؤبة في ديوانه (١٧١).

(٢) «الألفية»، باب النائب عن الفاعل، البيت رقم (٢٥٠).

«ضُرِبَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيّ ٌعلى الفتح. الألفُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«قُطِعَ السارقُ» قُطِعَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. السارقُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. ماذا لو قالَ قائلٌ: «قُطِعَ السارقَ»؟ يجوزُ أم لا؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ نائبَ الفاعلِ حكمُهُ حكمُ الفاعلِ.

«أُكِلَ الطعامُ» أُكِلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ الطعامُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ.

«أُكْرِمَ الطَّالبَينِ» خطأٌ. والصوابُ: «أُكرِمَ الطالبَانِ». أُكرِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ وهو مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. الطالبَانِ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ؛ لأنَّهُ مثنّى والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«نَجَحَ أَخُوكَ» نَجَحَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ الظاهرِ علَى آخرِهِ وهُوَ مبنيٌّ للمعلومِ.

أخوكَ: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أخو: مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليهِ. مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

****